Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على بعض تحت ضغط المحققين وهول الارهاب . وكره النـــاس السياسة وانطووا على انفسهم لا يرجون الا السلامة . واخـــذ الاحتلال فى غمرة من يأس الناس وموت الهمم وارتماء الخديو فى أحضان أولياء نعمته ، يثبت أقدامه ويدعم كيانه . وتوالت الوزارات المستسلمة نوبار ثم رياض ثم مصطفى فهمى ، واخمدت انفاس الصحافة لأدنى شبهة يتوهم فيها التعريض بالاحتلال أو الخديو ، فمنعت «العروةالوثقى» التى كان يصدرها جمال الدين ومحمد عبده فى باريس من دخول مصر ، والغيت صحف « الوطن » و « مرآة الشرق » و « الزمان » كل ذلك والناس فى لامبالاة لا يرتفع صوتهم بمعارضة أو تذمر ، أو قل انهم فى مرحلة الدهشة من وقع الصدمة وعنف المفاجأة .

وكان أول صوت ارتفع باسم الوطن والوطنية بعد الاحتـــلال هو صوت صحيفة « المؤيد » التى ظهر العدد الأول منها فى أول ديسمبر سنة ١٨٨٩ ، وقد جاء فى فاتحته « وما لنا أن لا نقوم بشعائر تطالبنا بها الاحساسات الطبيعية والحاجات الوطنية ودواعى الحياة الدينية والأدبية وكمال التحقق بحقيقة الوحدة الجامعة الجنسية . فنسألك اللهم ان ترشدنا الى خير ما اردنا واحسن ما نريد » ، وارتفع صوته للمرة الأولى منذ الاحتلال باثارة مسألة الجلاء ، فأخذ يتساءل عن الاصلاح الذى تعلق عليه بريطانيا جلاءها عن مصر ، وماذا تم منه وهنا يلتفت الى الاستعمار الاقتصادى ويحذر الناس منه ويدعوهم الى التكتل والاتحاد . وهكذا كان صوت « المؤيد » هو البشير بأن مصر لم يزل فيها بقية من حياة واحساس وأن فترة الدهشة والذهول قد بدات تنداح (١) .

ومن هنا بدات تتكون الأحزاب فى مصر ، الحزب الوطنى وزعيمه مصطفى كامل وجريدته « اللواء » ، وحزب الاصلاح على المبادىء

(١) الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ج ١ ص ١٤٣ .